



Journal of Anbar University for Law and Political Sciences



P. ISSN: 2706-5804

E.ISSN: 2075-2024

Volume 16- Issue 3- September- 2026

المجلد ١٦ - العدد ٣ - ايلول - ٢٠٢٦

Mediation diplomacy in resolving regional conflicts - challenges and opportunities - a case study of the Sudanese crisis

¹ All Hamid Ali

¹ University of Anbar/College of Law

Abstract:

This study aims to examine the role of mediation as a form of diplomacy in resolving regional conflicts, most notably the ongoing conflict in Sudan, which constitutes a major security and geopolitical threat in the Arab region. Despite Arab and international efforts and initiatives to resolve the crisis, the contradictions in diplomatic solutions and the involvement of several regional states with one side or the other have prevented a lasting solution and an end to the fighting. The study concludes that numerous political contradictions and a lack of a unified political vision exist among the proposed initiatives to resolve the conflict, and that regional interests must be given equal importance to national interests in order to achieve regional stability in the Arab world.

1: Email:

alialsumaydy@uoanbar.edu.iq

2: Email:

DOI

<https://doi.org/10.37651/aujlp.2026.175192.1797>

Submitted: 1/8/2026

Accepted: 29/8/2026

Published: 1/09/2026

Keywords:

Mediation diplomacy
regional conflicts
Arab crises
Sudanese crisis.

©Authors, 2026, College of Law
University of Anbar. This is an open-access
article under the CC BY 4.0 license
(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



دبلوماسية الوساطة في حل النزاعات الإقليمية التحديات والفرص
دراسة الأزمة السودانية انموذجاً
م.م علي حميد علي
جامعة الانبار/ كلية القانون

الملخص:

تهدف الدراسة الى تناول دور الوساطة بوصفها أحد أنواع الدبلوماسية لحل الصراعات الإقليمية، أبرزها الصراع الدائر في السودان والذي يشكل أحد التهديدات الأمنية والجيوسياسية في المنطقة العربية، وعلى الرغم من الجهود والمبادرات العربية والدولية لحل الازمة، الا أن تناقضات الحلول الدبلوماسية، وتورط العديد من الدول الإقليمية مع أحد طرفي الصراع، حال دون التوصل الى حل جذري وإنهاء القتال، وخلصت الدراسة الى وجود العديد من المتناقضات السياسية وغياب الرؤيا السياسية الموحدة من قبل المبادرات المطروحة لحل الصراع، وأن المصلحة الإقليمية يجب أن تُعطى أهمية بقدر المصالح القومية من جل جلب الاستقرار الاقليمي للمنطقة العربية.

الكلمات المفتاحية:

دبلوماسية الوساطة، الصراعات الإقليمية، الازمات العربية، الازمة السودانية.

المقدمة

شهدت المنطقة العربية مجموع، من الازمات الحادة والصراعات، لاسيما بعد عام ٢٠١١، مثل الصراع العربي الإسرائيلي، وعملية طوفان الاقصى في اكتوبر ٢٠٢٣، والاحتلال الداخلي في السودان، الى جانب الحروب في اليمن وليبيا وسوريا ولبنان وغيرها من الدول العربية، الامر الذي جعل مستقبل انهاء هذه الحروب لغزاً غامضاً في ظل تنافس القوى العالمية على المنطقة، مما شكل ضغوطاً على الاستقرار الاقليمي وتعدد طرق الدبلوماسية احد الحلول السلمية من اجل حل تلك الصراعات فالصراع الدائر في السودان بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في صراع دامي على السلطة، بات يشكل تهديداً مباشراً على الجوار الاقليمي ويضع عدة تحديات على الطرق الدبلوماسية من اجل انهاء هذا الصراع.

أولاً: أهمية الدراسة

تعد دبلوماسية الوساطة من أبرز الحلول لمواجهة التحديات والازمات في المنطقة العربية، في ظل وجود الازمات الإقليمية وتضارب المصالح، وعدم وجود آلية قانونية تستطيع انهاء الصراعات بشكل جذري، وعليه لابد من ايجاد حلول جذرية من اجل التوصل الى حل سلمي ينهي الصراع.

ثانياً: مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة الى كون الصراع الدائر في السودان مرتبط بشكل وثيق بمصالح اقليمية متورطة في تمويل ودعم أحد طرفي الصراع ضد الآخر، الامر الذي يعيق كل جهود تسوية النزاع بالطرق السلمية، وعليه يثار تساؤل حول ما مدى امكانية دبلوماسية الوساطة في حل الصراع الدار في السودان في ظل وجود متناقضات السياسة وعدم توحيد الرؤى تجاه الحل، ويتفرع من التساؤل الاساسي عدة التساؤلات منها

- ١- ما حجم التحديات السياسية التي تواجه الدول العربية في حل الصراعات الإقليمية.
- ٢- ما مدى فاعلية المبادرات الإقليمية والدولية لإنهاء الصراع بالطرق السلمية واسباب تعثرها.
- ٣- ما مدى نجاح دبلوماسية الوساطة في ظل التناقضات السياسية واختلاف الأيديولوجيا ووجهات النظر العربية وتضارب المصالح الداخلية والخارجية وتعدد الأجندات الخارجية.

ثالثاً: فرضية الدراسة

تفترض الدراسة الى وجود العديد من التجاذبات الإقليمية والتناقضات السياسية، وغياب الإرادة الحقيقية لدى القوى الكبرى وعدم وجود رؤية حقيقية من جانب المبادرات المطروحة من الأطراف الإقليمية، لا سيما من قبل الدول العربية، مما أدى الى إطالة أمد الحرب، وعليه تجيب الفرضية على التساؤلات السابقة، الى أن الوساطة تحتاج الى إرادة سياسية وتوحيد وجهات النظر والتغلب على المتناقضات السياسية حل الأزمة.

رابعاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى بيان دور المبادرات العربية في توظيف دور الدبلوماسية في حل الصراعات الإقليمية والأزمات، مع امكانية ايجاد طرق بديله لحل النزاعات، الى جانب بيان انعكاس الحلول المتناقضة وعدم توحيد الرؤى السياسية في حل الازمات التي تعصف بالمنطقة.

خامساً: هيكلية الدراسة

اشتملت الدراسة على مبحثين حيث تناول المبحث الأول معيقات دور الدبلوماسية في حل النزاعات الإقليمية في المنطقة العربية حيث تناول المطلب الأول المعوقات السياسية لدور دبلوماسية الوساطة في المنطقة العربية، بينما تناول المطلب الثاني فرص تعزيز الدبلوماسية في حل الصراعات الإقليمية في المنطقة العربية، وتناول المبحث الثاني على جهود دبلوماسية الوساطة لحل الصراع في السودان وتناول المطلب الأول المبادرات الإقليمية لاحتواء الصراع في السودان، بينما تناول المطلب الثاني التناقضات الدبلوماسية لحل الصراع في السودان.

I. المبحث الاول

معيقات دور الدبلوماسية في حل النزاعات الإقليمية في المنطقة العربية

مما لا شك فيه فقد واجهت المنطقة العربية العديد من النزاعات المسلحة، والتي أدت الى انهيار السلطة المركزية ومؤسسات الدولة، بغض النظر عن الاسباب التي أدت الى نشوب هذا النزاع سواء كانت خارجية او داخلية، وقد اتضح جلياً من خلال السنوات الماضية أن الجهود الدولية وحدها غير كافية لإنهاء تلك النزاعات، وعليه تأتي جهود دبلوماسية الوساطة الإقليمية بوصفها أحد آليات انهاء الصراعات في اوساط تتسم بطول امد تلك النزاعات وتعد أسبابها وتعدد الفواعل والقوى المسلحة الناشطة فيها.

I. أ. المطلب الأول

المعوقات السياسية لدور دبلوماسية الوساطة في المنطقة العربية

تواجه العديد من الدول العربية لا سيما اليمن وليبيا والسودان، وقبلهم سوريا نزاعات مسلحة عنيفة حول الاستيلاء على السلطة أو لتغيير الوضع السياسي الداخلي لا سيما بعد ثورات الربيع العربي عام ٢٠١١ م، وغالباً ما كانت جهود حل النزاعات محدود بإطار زمني محدد، لاعتماد تلك الجهود على القوانين والاعراف الدولية، الامر الذي يجعل منها محل شك من قبل أطراف الصراع، لوجود أطراف خارجية قد تكون مرتبطة بمصالحها الشخصية داخل الدولة^(١).

وأحد ابرز التحديات السياسية هي مسألة السيادة الوطنية بوصفها أحد معوقات جهود الوساطة العربية، في ظل هشاشة مؤسسات الدولة الوطنية، والتدخلات والممارسات أو المحاور الخارجية التي تعيق الحلول المحلية، في ظل غياب التوافق الإقليمي العربي، بسبب تأثير تجاذبات الاقطاب الدولية، والتي تعيق التفكير الجذري لدى الوسطاء ولدى اطراف النزاع، والذي يجعل من حل الصراع امراً في غاية الصعوبة، بسبب التشكيك في نوايا الوسطاء الدوليين واعتبار هذه المبادرات وسيلة للتدخل في الشؤون الداخلية، فتاريخ الانخراط السياسي والعسكري والاقتصادي من قبل الدول الاستعمارية في مناطق النزاع خاصة في القارة الافريقية ادى الى تصور قائم لدى اطراف النزاع على التحيز لصالح جهة ضد اخرى وغير محايدة^(٢).

وقد ادت كثرة الصراعات في المنطقة الى ضعف الدور المحوري لمنظمة الجامعة العربية، المعني الأول بحل الصراعات بالطرق السلمية، وهيمنة الهاجس الامني على محور السياسة الخارجية، بسبب التهديدات الأمنية، وتعدد مراكز النفوذ خاصة بعد عام ٢٠٢٣ ، و

(١) علي بن موسى وآخرون، "الوساطة المحلية جسر السلام في نزاعات اليمن وليبيا والسودان"، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، الدوحة، موجز قضية، ٢٠٢٥، ص١، متاح على الرابط

www.meconcil.org

(٢) نيكولاي ميلادينوف، "النهج العربي للوساطة- إعادة تشكيل الدبلوماسية في عالم متعدد الأقطاب"، مقال منشور على الرابط <https://www.washingtoninstitute.org/ar>

تضارب المصالح بين القوى الإقليمية، وتراجع دور القوى الدولية لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، بوصفها شريكاً آمناً في المنطقة العربية، فضلاً عن تطلعات القوى الإقليمية لخلق واقع اقتصادي جديد، فهناك تنافس واضح بين الصين والولايات المتحدة من أجل ضبط مسارات الطرق التجارية في منطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي يجعل من الصراع الجيو السياسي قائم ومؤثر على أي دور إقليمي لحل النزاعات^(١).

فنظام الجامعة العربية فيه العديد من مواطن الخلل والغموض وعدم توافر آليات قانونية لتنفيذ قراراته، فشرط الاجماع كبل آليات الجامعة في مواجهة الازمات التي تهدد السلم والامن العربي، فيكفي أن تعترض أي دولة عضو على مشروع قرار ما لمواجهة الازمات، مما يؤدي الى عدم تمرير القرار وخضوعه في بعض الحالات لأراء دولة معينة على حساب المجموعة، الأمر الذي كرس حالة الانقسام وعدم توحيد القرارات الصادرة من الجامعة تجاه الازمات العربية^(٢).

وتشهد المنطقة تحديات من دول الجوار لاسيما إيران، ذات الطموح الثوري والذي ادى الى تخوف الدول العربية خاصة السعودية ودول الخليج العربية عموماً، من مشاريع إيران التوسعية في المنطقة من خلال تدخلاتها في العديد من الدول، وحروب الوكالة في اليمن ولبنان والعراق، الأمر الذي جعل ميزان القوى العربي يختل بشكل واضح^(٣).

(١) محمود حمدي أبو القاسم، الصراع في الشرق الأوسط وملامح التغيير في البيئة الاستراتيجية، (الرياض: دراسة المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ٢٠٢٤)، ص ٤٣.

(٢) سيد إبراهيم طلبية جاد الله، "دبلوماسية الجامعة العربية في مواجهة الازمات الإقليمية"، *المجلة القانونية*، العدد (٨)، المجلد (١٢)، (٢٠٢٢): ص ١٣٧٢.

(٣) أيوب دهقاني، "أهمية الوساطة في حل أزمات النظام الاقليمي العربي-دراسة في إمكانية قيام دور جزائري في حل الخلافات السعودية الإيرانية"، *مجلة العلوم القانونية والسياسية*، المجلد ١٠، العدد ١، (٢٠١٩): ص ٧٥.

وفي ظل التنافس العالمي المعاصر على القارة الافريقية فقد تبرز الايديولوجيا كأحد أهم المؤثرات على سير دبلوماسية الوساطة، فالعلاقات العربية الافريقية تتخذ عدة مسارات مختلفة تعتمد على المواقف الفكرية والمنافسة الدولية على الموارد الافريقية^(١).

وبالإضافة الى ذلك تواجه دبلوماسية الوساطة تحدي آخر وهو صعود قوى فاعلة غير حكومية مثل الجماعات الإرهابية وأطراف غير معلنة معنية في الانخراط في الصراعات، الى جانب الهجمات الالكترونية والسيبرانية، وحملات التظليل وغيرها والتي تخلق تحدي من نوع جديد حتى مع الطرق الدبلوماسية تتطلب التعامل مع هذه الجهات الفاعلة بحذر^(٢).

I. ب. المطلب الثاني

فرص تعزيز الدبلوماسية في حل الصراعات الاقليمية في المنطقة العربية

أختلف المفكرين والدبلوماسيين في تعريف موحد للدبلوماسية، فقد عرف البريطاني ارنست ساتو الدبلوماسية ((هي استعمال الذكاء والكياسة في إدارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة)) ، وعرفها شارل كالفو بأنها ((علم العلاقات القائمة بين الدول المنبثقة عن مصالحها المتبادلة، وعن مبادئ القانون الدولي وأحكام الاتفاقات))^(٣)، والوساطة تقوم بها دولة ما بغية ايجاد تسوية الخلاف قائم بين دولتين. وفي حين يتبع الوسيط طريقة المفاوضات، ويقترح بنفسه حلاً للنزاع، ومع ان الوساطة في الأساس هي اختيارية، الا أن بعض المعاهدات حاولت اعطاء الوساطة صفة إلزامية لاسيما للجوء اليها، منها ما جرى في معاهدة باريس في ٣٠ آذار ١٨٥٦ فرضت المادة (٨) مبدأ الوساطة مسبقاً^(٤)، وتعد دبلوماسية الوساطة أحد أهم ركائز تحقيق السلام الإقليمي، وبما أن التطورات الجيو سياسية في المنطقة

(١) عبد الحكيم احمين، الصادق الفقيه على العرب استكشاف استراتيجيات للتغلب على التبعية والتخلف، مقال منشور على موقع الجزيرة نت على الرابط <https://www.aljazeera.net/tag/intellect> بتاريخ ٢٠٢٤/١١/١٨.

(٢) خيام محمد الزعبي، "الدبلوماسية وأثرها على العلاقات الدولية"، مجلة جامعة الفرات، سلسلة العلوم الأساسية، العدد ٦٥، (٢٠٢٤): ص ١٨.

(٣) فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، (بغداد: دار الحكمة، ١٩٩٢)، ص ٢٦.

(٤) كمال حماد، النزاعات الدولية، دراسة قانونية دولية في علم النزاعات، (الدار الوطنية للدراسات والنشر، ط ١، ١٩٩٨)، ص ٨٠.

العربية يصعب التنبؤ بها، فأن الاجراءات الثنائية ومتعددة الاطراف من قبل دول المنطقة هي ضرورية من اجل معالجة القضايا الشائكة.

وعليه فأن معرفة الادوات والادوار المهمة التي تقوم بها الدبلوماسية في تحقيق الاستقرار في العلاقات بين الدول امراً ضرورياً، من اجل معرفة مواطن القوة والضعف في اداء المفاوض العربي لا سيما موقف الجامعة العربية من النزاعات المؤثرة على المنطقة وتدابيرها مثل الحرب الروسية الأوكرانية، فقد ادركت الجامعة خطورة هذه الحرب امنياً واقتصادياً، بتشكيل مجموعة اتصال وزارية في دورته ١٥٧ من سبع وزراء خارجية دول عربية اعضاء في الجامعة، في محاولة لإيجاد حل دبلوماسي لهذه الحرب المؤثرة بتدابيرها على المنطقة العربية^(١).

فالمطقة العربية تحظى بدرجات اهتمام اكبر من جانب القوى الكبرى الصاعدة مثل روسيا والصين، فقد كثفت الصين من تحركاتها واعادة بناء علاقاتها مع دول المنطقة من مدخل الدبلوماسية، والروابط الجيواقتصادية، وخلق شراكات عميقة مثل التجارة ودعم سلاسل التوريد والصناعة والتكنولوجيا وغيرها في حين انتهت الولايات المتحدة الامريكية منذ عهد الرئيس (جو بايدن) الى ضرورة اعادة النظر في سياساتها في المنطقة العربية واعادة تقييم تأثيرها ونفوذها واهتمامها في مواجهة النزعة الجيوسياسية المنافسة والمتنامية لروسيا، والضغط على التدخل الصيني الناعم فيها، الامر الذي يعطي زخم وقوة سياسية للمنطقة واستغلال هذا التنافس العالمي وتوظيف تلك المكانة لصالحها، من اجل دعم حل النزاعات في المنطقة بالطرق السلمية^(٢).

وتعد منطقة الشرق الاوسط منطقة فاعلة في توجيه نمط العلاقات الدولية، إذا ما تم حساب القوة الشاملة والامكانيات مع احتمال تغيير جوهرى جيوسياسي يعيد تحديد توازنات

(١) شيماء عبد الصبور، "آفاق ومحددات الوساطة العربية في الحرب الروسية الأوكرانية"، مجلة، آفاق عربية وإقليمية، العدد ١٢، (٢٠٢٣): ص ٢٢٠.

(٢) محمود حمدي أبو القاسم، الصراع في الشرق الأوسط وملامح التغيير في البيئة الاستراتيجية، مصدر سابق ذكره، ص ٧

المصالح والنفوذ في المنطقة، وهو ما يسمح بدور أكبر للدبلوماسية في حل الصراعات الإقليمية^(١).

II. المبحث الثاني

جهود دبلوماسية الوساطة لحل الصراع في السودان

في ١٥ ابريل ٢٠٢٣ اندلعت مواجهات عنيفة في العاصمة السودانية الخرطوم بين القوات المسلحة السودانية بقيادة عبد الفتاح البرهان من جهة، وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو الملقب (حميدتي) من جهة أخرى، واتسعت دائرة الصراع لتشمل كل اقاليم السودان تقريباً، تسببت بكارثة إنسانية على المدنيين وعلى البنى التحتية، وصراع دموي على السلطة، راح ضحيتها آلاف من المدنيين ومن طرفي الصراع، فضلاً عن انعكاس تلك الحرب على الاستقرار الاقليمي نتيجة دخول اطراف خارجية دولية لدعم اطراف النزاع، وهو ما جعل الصراع اكثر تعقيداً، وعليه فقد سعت العديد من الاطراف الدولية والاقليمية لحل النزاع واحتواء الازمة بالطرق السلمية.

II.أ. المطلب الأول

المبادرات الاقليمية لاحتواء الصراع في السودان

في ظل الحسابات الخاطئة التي كشفت عنها الحرب في السودان من قبل الاطراف المنخرطة في الصراع، وهو توقع امكانية اندماج الطرفين في كيان واحد في ظروف غير مناسبة وحالة من اللاتماثل بين الجيش النظامي ومليشيات الدعم السريع المدعومة من مصادر تمويل فيما يعرف بتحالف (امراء الذهب) والجيش النظامي المدعوم من موازنة الدولة وبعض الاطراف الخارجية.

(١) احمد عبد الجبار عبد الله، "الدبلوماسية متعددة الأطراف وتحديات حل الصراع في ظل التحولات الجيوسياسية (منطقة الشرق الأوسط) دراسة تحليلية"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى، عدد خاص، (٢٠٢٥): ص ٦٥٢.

وعلى فقط سعة الدول في مزاج اقليمي من المصالحات، إثر الاتفاق السعودي الامريكي في وقف التصعيد ووقف القتال في اليمن، والاستقرار النسبي في ليبيا، وسلسلة مصالحات عربية منها المصالحات الخليجية ومصالحات عربية مع تركيا وغيرها، الى ان جاءت معركة السودان لتغير الموازين وحسابات الدول الاقليمية في بيئة معقدة تحيط بالسودان من دول عربية وغير عربية لها اتصال وتأثير مباشر في الصراع الدائر السودان^(١).

المبادرة المصرية

شكل الصراع الدائر في السودان تأثيراً مباشراً على المصالح الاستراتيجية والامن القومي المصري، بسبب القرب الجغرافي والحدود المشتركة بين البلدين، الامر الذي دفع الحاجة بين ضرورة الامن القومي المصري جهة وبين الدور الانساني لدعم الشعب السوداني من جهة أخرى، وهو ما دفع مصر للتحرك على كافة الصعد وايجاد مبادرات لاحتواء الصراع، فقد دعا الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) بمشاركة رؤساء حكومات جمهورية افريقيا الوسطى وتشاد واريتريا واثيوبيا وليبيا، في قمة جوار السودان بالقاهرة في تموز/ يوليو ٢٠٢٣ في بداية الصراع لبحث كيفية معالجة الازمة السودانية، وخلصت المبادرة مع كل التوجهات والتوصيات من أهمية حل الازمة سياسياً، ووضع حلول عملية قابلة للتنفيذ، وقد رحبت كل الاطراف بالمبادرة الا ان حساسية السودانين ضد التدخل الخارجي حال دون أي حل واعتبار ان ما يجري في السودان شائناً داخلياً^(٢).

وفي نفس الوقت لم تغب جهود الوساطة المحلية عن المشهد الدائر في السودان فقد اسهمت جهود الاعيان والحكماء والاداريين المحليين مستندة الى الارث الطويل من مبادرات الصلح الأهلية، في احتواء النزاع انسانياً، وبالرغم من تعثر المبادرات المحلية وعدم ايجاد حل جذري للصراع، الا أنها تمكنت من تحقيق اختراقات انسانية مثل تبادل للأسرى

(١) محمد قشقوش وآخرون، "السودان.. نقطة ساخنة جديدة في قوس الأزمات الممتدة، أوراق سياسية"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ابريل، (٢٠٢٣): ص٣. على الرابط :

<https://acpss.ahram.org.eg/>

(٢) اكرام محمد صالح حامد، "خريطة وتوازنات القوى الفاعلة في المشهد السوداني الداخلي وأفاق تسوية الصراع، الملف المصري"، العدد ١٠٧، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تموز/يوليو، (٢٠٢٣): ص ١٤.

وعمليات اغاثة اسهمت في منع تطور الحرب الى حرب أهلية بين القبائل السودانية، خاصة في مدينة الفاشر عاصمة إقليم دارفور، حيث كان الدعم السريع يخوض معركة شرسة للسيطرة على المدينة، بينما نجحت جهود زعماء وقبائل تلك المنطقة في التوصل لوقت اطلاق النار نسبياً، برغم انهيار هذا الاتفاق الى ان هذه الجهود توسعت لتشمل مناطق اخرى في السودان^(١).

المبادرة السعودية

قدمت المملكة العربية السعودية مع الولايات المتحدة الامريكية مبادرة جديدة عرفت باسم محادثات جدة في أيار/ مايو ٢٠٢٣ لأحياء المسار الدبلوماسي، بعد عدة محاولات من قبل العديد من الاطراف الإقليمية، من اجل حل الازمة في السودان وانهاء الصراع، وقد لاقت هذه المبادرة في البداية قبول مبدئي من جانب طرفي الصراع، الا ان الوضع في السودان مع حالة الاستقطاب الدولي والاقليمي لكل الاطراف المتنازعة جعل النجاح لأية مبادرة في محل شك^(٢).

مبادرة منظمة ايغاد

قدمت المنظمة العديد من المبادرات لحد الصراع في السودان، والرغم من ان دورها الاساسي يركز على الجانب التنموي، الا ان المنظمة تعتبر التنمية في المنطقة يجب ان تكون في اجواء من الاستقرار والسلام النسبي، لذلك بدأت تتوسع في أدوارها لتشمل التدخل الانساني لحل النزاعات، وقد تعاملت المنظمة بشكل مبكر مع الازمة السودانية، وعقدت قمة استثنائية حثت فيها الاطراف على وقف القتال، ووضع عدة نقاط من بينها ترتيب لقاء مباشر بين طرفي النزاع، والشروع بعملية سياسية، الا ان التحفظات الداخلية لأطراف النزاع على

(١) علي بن موسى وآخرون، مصدر سابق ذكره، ص ٥

(٢) مها التلب، المبادرة السعودية الأميركية لإنهاء حرب السودان- جهود دبلوماسية مكثفة وسط تعقيدات ميدانية، مقال منشور على صحيفة الشرق، على الرابط <https://asharq.com/politics/168861> بتاريخ ٢٣ يناير ٢٠٢٦

رئاسة كينيا للجنة المشكلة لوجود علاقة بين حميدتي والرئيس الكيني روتور حالة دون التوصل الى حل ^(١).

مبادرة الاتحاد الافريقي

اطلق الاتحاد الافريقي العديد من المبادرات لحل الصراع الدائر في السودان، الا ان كل المبادرات فشلت في إنهاء الصراع، وبالرغم من ان الاتحاد علق عضوية السودان في المنظمة بسبب انقلاب ٢٠٢١ بقيادة عبد الفتاح البرهان على العملية الديمقراطية، الا أن الاتحاد لم يخفي اهتمامه بإنهاء الصراع، بالرغم من انتهاج الاتحاد دبلوماسية هاشمية وغير فعالة، مع ما يمتلكه الاتحاد من حق التدخل العسكري وفق المادة (٤) من نظامه الاساسي في حال وجود انتهاكات لحقوق الانسان وجرائم حرب في اي دولة من أعضائه، الا أن دورة القيادي لم يكن مع مستوى الصراع الذي يتطلب قرار أكثر جرعة وحدية ^(٢).

مبادرة جامعة الدول العربية

اقتصر دور الجامعة العربية في معالجة الصراع في السودان على حث أطراف النزاع الى التهدئة ووقف القتال، مع دعم كافة المبادرات السابقة التي أطلقت من قبل الدول والمنظمات من دون ان يكون لها دور واضح او طرح حلول ممكنة قابل التنفيذ ^(٣).

الى جانب التفاوت الكبير في الدول العربية بين حادثة التركيب البنيوية والاجتماعية والمستوى الاقتصادي وبين الانظمة والمؤسسات التقليدية التي تدير الدولة، والتي عانت من

(١) بدر حسن شافعي، دور هيئة الإيغاد في تسوية الصراعات.. السودان نموذجا، مركز الجزيرة للدراسات، على الرابط <https://studies.aljazeera.net/ar> تاريخ النشر ٢٠٢٥/٨/١٠

(٢) مقال منشور على شبكة سكاي نيوز عربية بعنوان ما أدوات الاتحاد الافريقي للضغط على طرفي حرب السودان على الرابط <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1853284>

(٣) احمد إبراهيم أبو شوك، "خمس تحديات افشلت المبادرات والوساطات لوضع الحلول الممكنة للامنة السودانية"، مجلة اراء حول الخليج، العدد ٢٠٧، مركز الخليج للأبحاث، على الرابط <https://www.araa.sa/index.php> بتاريخ ٢٧/٢/٢٠٢٥

معضلة الحوكمة وغياب الحكم الرشيد وعدم امتلاك رؤية استراتيجية شاملة للقضايا المحورية^(١).

مع وجود ٢٢ دولة عربية ذات سياسة خارجية مختلفة ومتناقضة عن بعضها، فكل دولة على حدة تمتلك سياسة خارجية ورؤية في إطار مصلحة معينة حتى في القضايا المصيرية^(٢).

II. ب. المطلب الثاني

التناقضات الدبلوماسية لحل الصراع في السودان

لم تختفي النزاعات والأزمات عن السودان منذ استقلالها عام ١٩٥٦ الى يومنا، وجل هذه النزاعات هي سياسية واقتصادية واجتماعية، وهي عبارة عن تراكمات سياسات الحكومات السابقة من تهيش واقصاء، لا سيما في مناطق الاطراف مثل دارفور، النيل الأزرق، وقبلهما إقليم جنوب السودان، الذي انفصل عن السودان عام ٢٠١١، وهذه التوترات اثرت على دول مجاور السودان مثل اوغندا واثيوبيا وتشاد وليبيا وغيرها، الامر الذي يؤكد على حدة وخطورة النزاع وتأثيره على الاستقرار الإقليمي^(٣).

وقد عدت الحرب الدائرة في السودان بمثابة حربا ضد المنطق بسبب تناقضات المزاج الاقليمي مع محاولات التسوية، فالحل مرتبط بجوار اقليمي معقد مع شبكة من التحالفات الدولية والاقليمية ذات المصالح المتضاربة الداعمة لأطراف النزاع، فحتى الموقف الدولي لا سيما من قبل الولايات المتحدة الامريكية لم تعد الفاعل المركزي في الصراع بعدما

(١) عمرو حمزاوي، تحديات ثلاث تهدد الدول العربية بالانهيار، مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الأوسط على الرابط <https://www.bing.com/images/search?q=>

(٢) ياسر قطيشات، "التحديات التي تواجه بناء دبلوماسية عربية موحدة"، مجلة الحوار المتمدن، العدد (٣٢٩٧)، (٢٠١١): على الرابط <https://www.ahewar.org/debat/s.asp?aid=249302#>

(٣) حسن عامر حسن أبو عيسى، "الطرق الدبلوماسية في حل النزاعات الدولية (النزاع بين السودان وجنوب السودان انموذجاً)"، مجلة القلزم للدراسات السياسية والقانونية، العدد (١٥)، (٢٠٢٣): ص ١٥.

كانت تبدي اهتماما كبيرا في قضية دارفور وأحالتها عن طريق مجلس الامن الى المحكمة الجنائية الدولية بالرغم من الامكانيات التي تمتلكها الولايات المتحدة لحل الازمة^(١).

وفي نفس السياق شككت الحكومة السودانية في حيادية المبعوث الاممي (فولكر بيريتس) واعتباره شخصاً غير مرغوب به، مع الملاحظ على أن القوى الدولية لم تمتلك استراتيجية متكاملة لوقف الحرب بسبب تعنت أطراف النزاع لحل الصراع عسكرياً، وانشغال المجتمع الدولي بالحرب الروسية الأوكرانية، فضلاً عن العمليات العسكرية الامريكية والاسرائيلية على إيران مع التعويل على الوساطة الاقليمية في ايجاد ثغرة لحل الصراع^(٢).

والولايات المتحدة الامريكية بالرغم من ادوات الضغط التي تمتلكها مثل سلاح العقوبات ووقف التدفقات المالية، الا ان هذه العقوبات لم تشمل قادة طرفي الصراع، بالرغم من دعم اعضاء من الكونجرس الامريكي على فرض تلك العقوبات، الا ان تخوف الولايات المتحدة الامريكية من ان يؤدي استهداف القادة العسكريين قد يدفعهم نحو القوى الدولية المنافسة المتحدة الامريكية، خاصة روسيا التي تدعم الدعم السريع الامر الذي يحجم الدور الأمريكي^(٣).

ولم تسلم النزاعات الداخلية في الدول الافريقية من دول خارج حسابات الجوار الإقليمي، فالتغلغل الاسرائيلي الذي ادى الى تقسيم السودان عام ٢٠٢١، وانفصال جنوب السودان عنها، والتي تعد دولة مهمة في الحسابات الاستراتيجية لها، فالسودان ذات هوية عربية واسلامية رافضة للتطبيع مع إسرائيل، إذ تمكنت اسرائيل من حصار السودان عن طريق بناء علاقات قوية مع الجوار السوداني، مثل اثيوبيا واريتريا واوغندا وغيرها، فضلاً عن تبني سياسة شد الاطراف لأثارة النزاعات القبلية الداخلية للسودان، الامر الذي يجعل من

(١) محمد قشقوش وآخرون، مصدر سابق ذكره، ص ٥.

(٢) اميره محمد عبد الحليم، "حسابات القوى الدولية تجاه الصراع الراهن في السودان"، الملف المصري، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٠٧، تموز/يوليو، (٢٠٢٣): ص ٢٨.

(٣) حسين علي، "توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع في السودان"، مجلة أوراق الشرق الأوسط، القاهرة، العدد (٩٦)، يوليو، (٢٠٢٣): ص ١٨.

استمرار الصراع في السودان دون حل يخدم المصالح الاسرائيلية بالدرجة الأساس، بغض النظر عن هوية المسار الدبلوماسي^(١).

وعانت جهود إنهاء الصراع الدائر في السودان من العديد من المتناقضات، من بينها اختلاف الرغبة الدولية والاقليمية في إنهاء الصراع، إضافة الى تورط أطراف خارجية داعمة لطرفي النزاع، في حين ان كل جهود الوساطة الدبلوماسية تدعو الى السلام في الوقت الذي تفتقر فيه الى آليات التنفيذ^(٢).

إضافة الى ذلك فقد استمرت امدادات تدفق السلاح في الوقت الذي تضاربت فيه المواقف والرؤى الدولية للمبادرات المقدمة لحل الازمة، وهو ما سمح لأطراف الصراع لكسب الوقت واستغلال هذا التباين في استمرار تدفق السلاح الى ساحة المعركة، فبعض المبادرات ركزت على وقت إطلاق النار لدواعي انسانية لإيصال المساعدات للمدنيين، بينما رأت أطراف أخرى بضرورة ان تكون هنالك ترتيبات شاملة وجذرية لحل الازمة، ويشكل انتشار المقاتلين السابقين والأسلحة خارج سيطرة الدولة تهديداً للأمن والسلام على الصعيدين الوطني والإقليمي، ومصدر قلق للسلطات الحكومية والمجتمع الدولي^(٣).

وازمة الثقة ليست جديدة من قبل أطراف النزاع، فالدول الافريقية كانت غير راغبة بالتوجهات الغربية في حل النزاع في دارفور، وفضلت السودان دور أكبر الاتحاد الافريقي في حل الازمة^(٤).

فالمبادرات الدولية من قبل العديد من الدول فضلاً عن المبادرات المقدمة من قبل العديد من المنظمات الاقليمية لم تنهي معاناة السودانيين ولم تمنع حرباً راح ضحيتها أكثر من

(١) عبد القادر دندن وآخرون، *التدافع الدولي على افريقيا-لعبة النفوذ والحسابات في قارة الفرص والمتناقضات*، (مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ط١، ٢٠٢٥)، ص٢٨٢.

(٢) جون موكوم مبيكو، المصالح الأجنبية تعمق الحرب في السودان ولا سبيل لإيقافها سوى الدبلوماسية الإقليمية، مقال نشره موقع "كونفرشين" الأميركي، موقع الجزيرة نت على الرابط <https://www.aljazeera.net/politics>

(٣) سامي عبد الحليم سعيد، *مبادرات نزع السلاح والتسريح وإعادة الاندماج في السودان*، (القاهرة: منشورات المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات (International IDEA)، ٢٠٢٤)، ص٨.

(٤) سليلي محمد الصغير، "حل النزاعات الدولية بالطرق السلمية-المفاوضات نموذجاً"، *مجلة الدراسات والبحوث القانونية*، المجلد (٥)، العدد (٢)، (٢٠٢٠): ص١٣٤.

١٥٠ ألف شخص ونزوح أكثر من ١٤ مليون شخص بينهم ثلاثة ملايين فروا الى خارج السودان، وتحولت العديد من المدن الكبرى لاسيما العاصمة الخرطوم الى مدينة مدمرة، فالى جانب الجذور الاساسية للازمة والتوترات العرقية والسياسية والاقتصادية القديمة، جاءت التدخلات الخارجية المنحازة لأحد أطراف النزاع والتي فاقمت الصراع بدلا من حله.

الخاتمة

كشفت الحرب في السودان أن دبلوماسية الوساطة ليست مجرد آلية تقليدية لحل الصراعات الإقليمية، بل هي إحدى الأدوات الأساسية التي حافظت على المجتمعات الداخلية من الانهيار، إلا أن أفراد كل دولة عربية بسياسة خارجية وفق نمط معين ومصالح ذاتية بعيداً عن القضايا المصيرية للأمن الإقليمي، فالخلافات والنزاعات العربية وعدم وجود استراتيجية واضحة أدت الى فسخ المجال امام التدخلات الخارجية، الامر الذي كشف عن حجم التناقضات الكبيرة في ايجاد حلول سلمية لحل الصراعات، ومنها الصراع السودان، فكل المبادرات الإقليمية ابتداء من منبر جده مروراً بمبادرة منظمة الايغاد والعديد من مبادرات الدولية لم تتوصل الى ادنى مستويات من التقارب بين طرفي الصراع في السودان او انتهاء الحرب بشكل نهائي.

أولاً: الاستنتاجات

كشف الصراع الدائر في السودان الى وجود مجموعة من العوامل التي ادت الى فشل جهود الوساطة والتوصل الى التوصل الى حل دائم ينهي الصراع في السودان ومنها:

- ١- تراهن العديد من الدول في المنطقة وفي الجوار السوداني في المبادرات المطروحة على الموقف الميداني واحتماليو سقوط أحد طرفي النزاع، أو على الاقل استسلامه، الامر الذي يجرد الحلول السلمية من الحيادية.
- ٢- وجود العديد من التناقضات التي شهدتها المبادرات العربية في طرح الحلول، بسبب تشابك المصالح وتورط عدد من الدول الإقليمية والدولية في دعم أطراف الصراع.

٣- إن الدول العربية التي قدمت العديد من المبادرات باتت اقل حماسا للملف السوداني، بسبب وجود قضايا أكثر خطورة من الصراع في السودان سواء كان التحديات داخلية وخارجية ومنها العمليات العسكرية الأمريكية والإسرائيلية على إيران واغلاق مضيق هرمز، والتي تسبب بأزمات اقتصادية عالمية وعربية، فلا تظهر ملامحها على العديد من الدول ومنها العراق.

٤- إن العديد من المبادرات طرحت بخلفيات أيديولوجية وسياسية متناقضة تختلف عن جذور وخلفيات القوى المتصارعة مما زاد الفجوة اتساعاً بين رؤيتين ليست على مستوى حدة الصراع وإيجاد الحل.

قائمة المراجع:

أولاً : الكتب

- ١- عبد القادر دندن وآخرون، *التدافع الدولي على افريقيا- لعبة النفوذ والحسابات في قارة الفرص والمتناقضات*، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ط١، ٢٠٢٥.
- ٢- فاضل زكي محمد، *الدبلوماسية في عالم متغير*، بغداد: دار الحكمة، ١٩٩٢.
- ٣- كمال حماد، *النزاعات الدولية، دراسة قانونية دولية في علم النزاعات*، الدار الوطنية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٩٨.

ثانياً: المجلات

- ١- احمد عبد الجبار عبد الله، "الدبلوماسية متعددة الأطراف وتحديات حل الصراع في ظل التحولات الجيوسياسية (منطقة الشرق الأوسط) دراسة تحليلية"، *مجلة العلوم القانونية والسياسية*، جامعة ديالى، عدد خاص، (٢٠٢٥).
- ٢- اكرام محمد صالح حامد، "خريطة وتوازنات القوى الفاعلة في المشهد السوداني الداخلي وآفاق تسوية الصراع"، *الملف المصري*، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٠٧، تموز/يوليو، (٢٠٢٣).

- ٣- اميره محمد عبد الحليم، "حسابات القوى الدولية تجاه الصراع الراهن في السودان"، *الملف المصري، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية*، العدد ١٠٧، تموز/يوليو، (٢٠٢٣): ص ٢٨.
- ٤- أيوب دهقاني، "أهمية الوساطة في حل أزمات النظام الاقليمي العربي-دراسة في إمكانية قيام دور جزائري في حل الخلافات السعودية الإيرانية"، *مجلة العلوم القانونية والسياسية*، المجلد ١٠، العدد ١، (٢٠١٩): ص ٧٥.
- ٥- حسن عامر حسن أبو عيسى، "الطرق الدبلوماسية في حل النزاعات الدولية (النزاع بين السودان وجنوب السودان انموذجاً)"، *مجلة القلزم للدراسات السياسية والقانونية*، العدد (١٥)، (٢٠٢٣): ص ١٥.
- ٦- حسين علي، "توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع في السودان"، *مجلة أوراق الشرق الأوسط، القاهرة*، العدد (٩٦)، يوليو، (٢٠٢٣): ص ١٨.
- ٧- خيام محمد الزعبي، "الدبلوماسية وأثرها على العلاقات الدولية"، *مجلة جامعة الفرات، سلسلة العلوم الأساسية*، العدد ٦٥، (٢٠٢٤): ص ١٨.
- ٨- سامي عبد الحليم سعيد، "مبادرات نزع السلاح والتسريح وإعادة الاندماج في السودان"، *منشورات المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، القاهرة*، (٢٠٢٤).
- ٩- سليمان محمد الصغير، "حل النزاعات الدولية بالطرق السلمية-المفاوضات انموذجاً"، *مجلة الدراسات والبحوث القانونية*، المجلد (٥)، العدد (٢)، (٢٠٢٠).
- ١٠- سيد إبراهيم طلبة جاد الله، "دبلوماسية الجامعة العربية في مواجهة الازمات الإقليمية"، *المجلة القانونية*، العدد (٨)، المجلد (١٢)، (٢٠٢٢): ص ١٣٧٢.
- ١١- شيماء عبد الصبور، "آفاق ومحددات الوساطة العربية في الحرب الروسية الأوكرانية"، *مجلة، آفاق عربية وإقليمية*، العدد ١٢، (٢٠٢٣): ص ٢٢٠.
- ١٢- محمود حمدي أبو القاسم، "الصراع في الشرق الأوسط وملامح التغيير في البيئة الاستراتيجية"، *دراسة المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض*، (٢٠٢٤).

ثالثاً: المواقع الالكترونية

- ١- احمد إبراهيم أبو شوك، خمس تحديات افشلت المبادرات والوساطات لوضع الحلول الممكنة للازمة السودانية، *مجلة اراء حول الخليج*، العدد ٢٠٧، مركز الخليج للأبحاث، على الرابط <https://www.araa.sa/index.php> بتاريخ ٢٧ /٢/ ٢٠٢٥

- ٢- بدر حسن شافعي، دور هيئة الإيغاد في تسوية الصراعات.. السودان نموذجاً، مركز الجزيرة للدراسات، على الرابط <https://studies.aljazeera.net/ar> تاريخ النشر ٢٠٢٥/٨/١٠
- ٣- جون موكوم مَبَّكو، المصالح الأجنبية تعمق الحرب في السودان ولا سبيل لإيقافها سوى الدبلوماسية الإقليمية، مقال نشره موقع "كونفرسيشن" الأميركي، موقع الجزيرة نت على الرابط [/https://www.aljazeera.net/politics](https://www.aljazeera.net/politics)
- ٤- عبد الحكيم احمين، الصادق الفقيه على العرب استكشاف استراتيجيات للتغلب على التبعية والتخلف، مقال منشور على موقع الجزيرة نت على الرابط <https://www.aljazeera.net/tag/intellect> بتاريخ ٢٠٢٤/١١/١٨
- ٥- علي بن موسى وآخرون، الوساطة المحلية جسر السلام في نزاعات اليمن وليبيا والسودان، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، الدوحة، موجز قضية، ٢٠٢٥، ص ١، متاح على الرابط www.meconcil.org
- ٦- عمرو حمزاوي، تحديات ثلاث تهدد الدول العربية بالانهيار، مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الأوسط على الرابط <https://www.bing.com/images/search?q=>
- ٧- محمد قشقوش وآخرون، السودان.. نقطة ساخنة جديدة في قوس الأزمات الممتدة، أوراق سياسية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ابريل، ٢٠٢٣، ص ٣ على الرابط <https://acpss.ahram.org.eg/>
- ٨- مقال منشور على شبكة سكاي نيوز عربية بعنوان ما أدوات الاتحاد الافريقي للضغط على طرفي حرب السودان على الرابط <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1853284>
- ٩- مها التلب، المبادرة السعودية الأميركية لإنهاء حرب السودان- جهود دبلوماسية مكثفة وسط تعقيدات ميدانية، مقال منشور على صحيفة الشرق، على الرابط <https://asharq.com/politics/168861> بتاريخ ٢٣ يناير ٢٠٢٦

١٠- نيكولاي ميلادينوف، النهج العربي للوساطة- إعادة تشكيل الدبلوماسية في عالم متعدد الأقطاب، مقال منشور على الرابط <https://www.washingtoninstitute.org/ar>

١١- ياسر قطيشات، التحديات التي تواجه بناء دبلوماسية عربية موحدة، مجلة الحوار المتمدن، العدد (٣٢٩٧)، ٢٠١١، اعلان الرابط

<https://www.ahewar.org/debat/s.asp?aid=249302#>